موتيلال نهرو ١٨٦١-١٩٣١ دراسة تاريخية

أ. م. د. خولة طالب لفتة

كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص

يأتي اختيار شخصية موتيلال نهرو لكونه من الشخصيات الوطنية الهندية التي كان لها دورها السياسي المهم والمؤثر أبان حقبة السيطرة البريطانية على الهند ، ولا تقتصر أهمية دور موتيلال نهرو على انشطته في الحياة السياسية من خلال حزب المؤتمر الوطني الهندي أو حزب سواراج ، بل الى دوره المجتمعي من خلال عمله محاميا والدفاع عن الهنود وتبني قضاياهم أما السلطة البريطانية كذلك ، يضاف الى ما تقدم ما تركه موتيلال من ارث سياسي واجتماعي واضح على ابنه جواهر لال نهرو وحفيدته انديرا غاندي اللذين توليا قيادة الهند بعد استقلالها عن السيطرة البريطانية عام ١٩٤٧ .

إن المعلومات عن الشخصية موضوع الدراسة قليلة ونادرة وبالكاد لا تذكر ما يعني إغفال الكتاب والمؤرخين الأهمية التاريخية لتلك الشخصية وعدم نيلها ما تستحق من الدراسة ، من هذا المنطلق يأتي اختيارنا لموضوع شخصية موتيلال نهرو إسهاما متواضعا للكشف عن خفايا صفحة مطوية من تاريخ الهند ، الهدف منها هو تسليط الضوء على الدور السياسي والاجتماعي لموتيلال نهرو وموقعه في التاريخ والذاكرة السياسية للهند إذ كشفت العديد من الكتب والمصادر التي تناولت بالبحث تاريخ الهند إشارات عديدة تؤكد وجود بصمات عميقة وواضحة لتلك الشخصية على الصعيد السياسي،وبالأخص في الفترة الواقعة بين عامي ١٩١٩ – ١٩٣٠ التي تمثل ذروة نشاطه السياسي وهي في الوقت نفسه تمثل ذروة احتدام الصراع ما بين الهند وبريطانيا من اجل نيل المطالب في الحكم الذاتي والاستقلال. وقد ارتبطت هذه الشخصية بأول نشاط سياسي حدث في الهند ألا وهو تأسيس حزب المؤتمر الهندي عام ١٨٨٥ والذي كان نواة للاستقلال عام ١٩٤٧ ، وهو ما شكل دافعا للبحث عن سيرته ونشاطه السياسي.

Motilal Nehru : Historical study 1861-1931

Assist. Prof. Dr. Khawla Talib Lafta

College of Arts / University of Basrah

Abstract

The choice of Motilal Nehru's character stems from his being one of the Indian national figures who had an important and influential political role during the era of British control over India. The importance of Motilal Nehru's role is not limited to his role in political life through the Indian National Congress or Swaraj Party, but rather to his societal role as being a lawyer, in addition to defending Indians and adopting their cases in front of the British authority, also to what Motilal had left of clear political and social legacy on his son Jawaharlal Nehru and his granddaughter Indira Gandhi, who ruled India after its independence from British control in 1947.

The information about the character under study is rare and it is hardly ever stated. This means that writers and historians neglect the historical importance of this character which didn't get what it deserves of study. From this standpoint, the choice of the subject of Motilal Nehru's character comes as a modest contribution to reveal the secrets of a folded page of India's history, the aim of which is Shedding light on the political and social role of Motilal Nehru and his position in the history and political memory of India, since many books and sources that dealt with research on the history of India revealed many signs confirming the existence of deep and clear imprints of that personality on the political level, especially in the period 1919-1930, which represents the peak of his political activity and at the same time it represents the summit of the violent conflict between India and Britain for the sake of obtaining autonomy and independence. This character associates with the first political activity in India, namely the founding of the Indian Congress Party in 1885, which was the nucleus of independence in 1947, which constituted an impetus to search for his biography and political activity.

المقدمة

تعد حضارة الهند من الحضارات البشرية العظيمة وتصنف ضمن أقدم الحضارات بالعالم، وأصبحت الهند دولة مستقلة بفضل جهود العديد من أبنائها المخلصين، وهناك العديد من الشخصيات الهندية البارزة التي نالت شهرة عالمية وذلك بفضل ما حققوه من أمجاد لدولتهم وأصبحوا مثال يُحتذى به، وقد وصلت الهند الآن لمراحل متقدمة جداً من النمو الاقتصادي والثقافي والسياسي بفضل هذه الجهود، وهناك شخصيات تاريخية هندية عديدة صنعت فرقاً واضحاً في تاريخ الهند تمتعت بشهرة عالمية أهلتها لان تحتل ثقلا وطنيا مهما لزخم عطاءها ، وهنا نستذكر كل من طاغور وروي وغاندي الذين لعبوا دورا مهما في تاريخ الهند وتطورها، ويأتي اختيار شخصية موتيلال نهرو لكونه من الشخصيات الوطنية الهندية التي كان لها دورها السياسي المهم والمؤثر أبان حقبة السيطرة البريطانية على الهند ، ولا تقتصر أهمية دور موتيلال نهرو على دورها في الحياة السياسية من خلال حزب المؤتمر الوطني الهندي أو حزب سواراج ، بل الى دوره المجتمعي من خلال عمله محاميا والدفاع عن الهنود وتبني قضاياهم أما السلطة البريطانية كذلك ، يضاف الى ما تقدم ما تركه موتيلال من ارث سياسي واجتماعي واضح على ابنه جواهر لال نهرو وحفيدته انديرا غاندي اللذين توليا قيادة الهند بعد استقلالها عن السيطرة البريطانية عام ١٩٤٧ .

إن المعلومات عن الشخصية موضوع الدراسة قليلة ونادرة وبالكاد لا تذكر ما يعني إغفال الكتاب والمؤرخين الأهمية التاريخية لتلك الشخصية وعدم نيلها ما تستحق من الدراسة ، من هذا المنطلق يأتي اختيارنا لموضوع شخصية موتيلال نهرو إسهاما متواضعا للكشف عن خفايا صفحة مطوية من تاريخ الهند ، الهدف منها هو تسليط الضوء على الدور السياسي والاجتماعي لموتيلال نهرو وموقعه في التاريخ والذاكرة السياسية للهند إذ كشفت العديد من الكتب والمصادر التي تناولت بالبحث تاريخ الهند إشارات عديدة تؤكد وجود بصمات عميقة وواضحة لتلك الشخصية على الصعيد السياسي ، وبالأخص في الفترة الواقعة بين عامي ١٩١٩ – ١٩٣٠ التي تمثل ذروة نشاطه السياسي وهي في الوقت نفسه تمثل ذروة احتدام الصراع ما بين الهند وبريطانيا من اجل نيل المطالب في الحكم الذاتي والاستقلال . وقد ارتبطت هذه الشخصية بأول

نشاط سياسي حدث في الهند ألا وهو تأسيس حزب المؤتمر الهندي سنة ١٨٨٥ والذي كان نواة للاستقلال سنة ١٩٤٧ ، وهو ما شكل دافعا للبحث عن سيرته ونشاطه السياسي. ولبحث كل هذه الجوانب قسمت البحث إلى أربع مباحث فتكلمت في المبحث الأول نشأته ودراسته وما هي المصاعب التي أحاطت به والتي تخطاها بإصراره وقوة شخصيته ، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه نشاطه السياسي في فترة اعتداله من ١٨٨٥- ١٩٢٠ . أما المبحث فيتكلم عن الفترة الواقعة ما بين ١٩٢٠- ١٩٢٣ و مساندته للحركة الغاندية وتعرضه للسجن . اما المبحث الرابع فيخص الفترة ١٩٢٣-١٩٣١ ، وهي الفترة التي أسس بها حزب السواراج داخل المؤتمر الهندي ومن بعدها مشاركته في إنشاء دستور للهند والذي سمي بتقرير نهرو حتى وفاته سنة ١٩٣١ ، بعد خروجه من السجن بأسابيع قليلة فقط

أولا : نشأته ودراسته

ينتمي موتيلال إلى أسرة من طبقة البراهما[١] في كشمير[٢] ، وفي عام ١٧١٦ ، هاجر احد أجداد موتيلال ويدعى راج كاول إلى السهول بدعوة من إمبراطور المغول فرخ سير (١٧١٢ – ١٧١٩) الذي كان يحكم الهند آنذاك ، وكان يجيد اللغتين السنسكريتية والعربية[٣] .

غادر راج كاول (**Raj Kaul**) جد الأسرة منزله في كشمير الى العاصمة المغولية يوم ذاك (دلهي)[٤] و حصل على ارض واسعة مع منزل يقع بالقرب من قناة دلهي ، ومن هذا الموقع تم إضافة كلمة نهرو لاسم العائلة الذي صار يُعرف كاول نهرو نسبة إلى الكلمة الاوردية (ناهار) والتي تعني القناة [٥].

وتشير المصادر الى أن جد موتيلال لأبيه ويدعى نهرو لاكشمي ناريان (**Nehru Lakishmi Narian**) وكيلاً لشركة الهند الشرقية البريطانية[٦] في محكمة موغال في دلهي ، أما والده واسمه جانجادهار نهرو فقد شغل منصب ضابط شرطة في دلهي[٧] لفترة من الزمن قبل اندلاع الثورة الهندية عام ١٨٥٧[٨] .

في هذه الأثناء طرد جانجادهار من وظيفته لأنه لم يتعاون مع السلطات البريطانية أثناء قيام الثورة بل قام بتأييد الثوار ودعمهم مادياً ومعنويا ، وبذلك أصبح جانجادهار البطل الأول في أسرة نهرو ، وعلى اثر طرده غادر مدينة دلهي متوجهاً إلى مدينة أكرا[٩] ، وذلك حرصا منه على سلامة أسرته من انتقام الانكليز[١٠]

وفي أكرا ولد موتيلال وكان مولده في السادس من شهر أيار / مايو عام ١٨٦١ بعد ثلاثة أشهر من وفاة والده جانجادهار ، فأصبح ناند لال(**Nand lal**) أخيه الأكبر مسئولا عن إخوته الصغار وتولى رعاية موتيلال ، وفي هذه المرحلة ثم نقل المحكمة العليا من أكرا إلى الله أباد وبما إن ناند لال كان يعمل في هذه المحكمة[١١] لذا انتقلت الأسرة الى تلك المدينة الريفية الهادئة إذ يلتقي نهر الغانج المقدس[١٢] مع نهر جومنا[١٣]

تلقى موتيلال تعليمه الأولي حتى بلوغه سن الثانية عشرة في البيت وكانت هذه العلوم على الغالب مقتصرة على الفارسية والعربية ، ثم التحق بمدرسة الحكومة العالية في كانبور ثم بكلية ميور **Muir** المركزية[١٤] في الله آباد ، التي عرف عنه فيها بولعه برياضة المصارعة واثارة اعجاب مدير الكلية وزملائه بذكائه وحيويته ، وهناك وبتأثير من الأساتذة البريطانيين بدأ إعجاب موتيلال بالأفكار الغربية وأسلوب حياتها من طريقة الأكل والملبس والمشرب [١٥].

أدى موتيلال امتحان القبول من كانبور لكنه فشل في الاختبار في بادئ الأمر ، وكان متغيباً الأيام الخمسة المتبقية من الفحص ، فتحول إلى دراسة القانون وفي عام ١٨٨٣ اجتاز الامتحان للمحكمة العليا في الله آباد في تموز . وبعدها حصل على شهادة المحاماة وتخصص في القانون من جامعة كامبردج وتم توظيفه في المحاكم الهندية البريطانية ، وبعد ثلاث سنوات عاد إلى الله أباد لبدء ممارسة المحاماة في المحكمة العليا ، ولم يكد موتيلال يبدأ في إثبات وجوده في الله آباد حتى نكبت العائلة مأساة وفاة أخيه ناند لال عام ١٨٨٧ عن عمر الثانية والأربعين مخلفا أرملة وخمسة أولاد[١٦].

بعد وفاة ناند لال القي عبء الأسرة على كاهل موتيلال الذي لم يتجاوز عمره السادسة والعشرين ، ورغم ذلك انشغل بعمله متنقلاً من نجاح إلى آخر محققاً بذلك بروزاً طالما تاق إليه،

فضلاً عن الصيت الذائع بالعمل وكسب المال ، ونتيجة لذلك استطاع موتيلال إن يثبت نفسه في الحياة كمحامٍ ناجح وهو ما يزال في مطلع الشباب[١٧].

تزوج موتيلال مرتين ، الزواج الأول لموتيلال أنجب منه طفلا لكن كل من الأم والطفل توفيا ، بعد ذلك تزوج موتيلال من فتاة هندية تدعى سوراب راني (**Swarup Rani**) (١٨٦٨– ١٩٣٨)، فأنجبت له جواهر لال في ١٤ تشرين الأول ١٨٨٩ في مدينة الله آباد ، وكان مولده مدعاة للابتهاج والفرح وظل جواهر لال الابن الوحيد لموتيلال حتى ولدت بعده شقيقته سوراب والتي عرفت باسم فيجايا لاكشمي باندیت[١٨] (**Pandit Vijaya Lakishmi**) ١٩٠٠ ثم شقيقته الثانية واسمها كريشنا نهرو توسينغ **Krishna Nehru Hutheesing** ١٩٠٧ – ١٩٦٧ [١٩].

عين موتيلال محاميا في محكمة الله اباد العليا عام ١٨٩٦[٢٠]، وكانت العديد من دعاوى موتيلال قضايا مدنية خصت عائلات كبيرة من ملاّك الأراضي مكنته من جمع ثروة كبيرة ، وسرعان ما جعل موتيلال لنفسه علامة في مهنة المحاماة في الله أباد ، ومع هذا النجاح تمكن عام ١٩٠٠ من شراء منزل كبير ذو مساحات واسعة للعائلة في حي راق يعرف ب (**Civilians**) وهي منطقة سكنية خاصة بالأوربيين مما عكس رغبة في التفوق ، على الرغم من إن هذا المنزل لم يكن فاخراً بشكل خاص مقارنة مع بعض القصور البريطانية التي أحاطت به إلا إن هذه الخطوة كانت مهمة(وأعاد بنائه وأطلق عليه اسم اناند بهافان (البيت السعيد)[٢١].

لم تكن تسكن الحي غير عائلته الهندية في هذا الوسط الأوربي ، وقد جهز موتيلال المنزل بالكهرباء والمياه المنقولة بالأنابيب وهو المنزل الأول في الله أباد من هذا النوع[٢٢]، كان موتيلال نهرو شأنه شأن جميع مثقفي الهند ، معجب بكل ما هو بريطاني ففضل إتباع طرق حياتهم في بيته[٢٣] ، وكان مصدر رزق موتيلال عبارة عن أرباح ومكافآت كبيرة زادت من تطبعه في أسلوب الحياة الغربية [٢٤].

لم يكن لدى موتيلال شعورا أو إيمانا حقيقيا بالديانة التقليدية للبراهمة ، وإنما كان لديه مجرد احترام من غير وجود اعتقاد ونرى ذلك من خلال سفره المتكرر لأوربا[٢٥]، والذي اغضب الهندوس الكشميريين عندما رفض أداء مراسيم تقليدية أو مراسيم الإصلاح بعد عبور المحيط (وفقاً للديانة الهندوسية) فحسب الاعتقاد لديهم إن الإنسان يفقد بعبور المحيط طبقة واحدة ، وكان مطلوباً منه أداء بعض الطقوس الدينية لاستعادة هذه الطبقة[٢٦] ، الا ان موتيلال رفض الخضوع لمراسم التطهير من خلال الاستحمام في نهر الغانج المقدس ، بل كان يمنع ابنه جواهر لال من أداء المراسم ذاتها عند عودته من إحدى رحلاته الأوربية ، وان لم ينكر عقيدته الهندوسية ، وبسبب عناد موتيلال قام كبار الشخصيات الهندوسية بطرده من الطائفة رسميا عام ١٨٩٩ ، وتعرض هو وأسرته للمقاطعة من لدن أنصار التطهير ، ولكن موتيلال تغلب على المقاطعة من خلال النجاحات الباهرة التي حققها في حياته المهنية والسياسية[٢٧] .

لم يكن موتيلال مجرد رجل يكسب مبالغ كبيرة من المال يتنقل من منزل إلى منزل أفضل منه وأكثر أناقة ، وعلى الرغم من إن المجتمعين الهندي والانكليزي تم فصلهما ببعض المساحات العقلية والاجتماعية وأصبحا عالمين منفصلين إلا إن موتيلال كان يتبع تقاليد الانكليز وربط نفسه بقيمهم ، إلا إن زوجته سواراب راني ظلت زوجة هندوسية لا تهتم إلا بمنزلها وعائلتها[٢٨].

في الواقع لقد بنيت شخصية موتيلال بفعل مجموعتين من المؤثرات الاجتماعية التي لم يجد فيهما أي تناقض وهما : الهندوسية التقليدية التي لقنتها له أمه ونساء أسرته ، ونزوعه نحو العلمانية والمواطنة الحديثة بتاثير دراسته ، وفي عام ١٩٠٩ وصل موتيلال إلى ذروة نجاحاته في مهنة المحاماة من خلال الحصول على الموافقة للظهور في مجلس الملكة الخاص لبريطانيا العظمى[٢٩].

اهتم موتيلال بالتعليم لذلك حرص على تعليم ابنه جواهر لال نهرو في البيت على أيدي أساتذة متخصصين معظمهم من البريطانيين ، ثم أرسله إلى كلية هارو وبعدها إلى جامعة كامبردج في لندن ، اذ نال شهادة القانون [٣٠].

امتلك موتيلال مكتبة ضخمة ضمت كتب القانون و الكلاسيكيات الانجليزية ، إضافة إلى ذلك عرف عنه عدم تعصبه دينياً إذ استخدم في بيته مجموعة من المسلمين كخدم ، وبما إن موتيلال كان دائما ما يستقبل الضيوف إذ كان المسلمين يشرفون على إعداد اللحم الذي يرفض الهندوس التعامل معه(٣١).

وصف موتيلال بأنه ثري عصامي ومتكبر قوي ومستبد ، وذو مزاج عصبي ، " **..كريما سخيا ذو شخصية مهيبة طاغية ورجلا عمليا ، بليغ اللسان ، سريع الخاطر ، لاذع النكتة ، وأنيس المعشر ، ...وكان من المعترف انه لا نظير له بين محامي مدينة الله آباد ، ...وكان تقدميا أكثر من سواه في نظرياته الاجتماعية التحررية** " ووصفه ابنه قائلا " **..انه يشبه أميرا من أمراء عصر النهضة الأوربية** "(٣٢)

ثانيا :نشاطه السياسي: انضمامه لحزب المؤتمر الوطني ودوره في قضية تقسيم البنغال (١٨٨٥-١٩١٩)

في شهر كانون الأول / ديسمبر عام ١٨٨٥ تأسس حزب المؤتمر الوطني الهندي بجهود هندية بريطانية مشتركة ، وانعقد مؤتمره الأول في مدينة بومباي ، وساهم فيه موتيلال نهرو برفقة مائة سياسي بارز من مختلف أنحاء الهند ، كان من بينهم عدد من البريطانيين أمثال اوكتافيون هيوم (**Allan Octavian Hume**) (٣٣) ، وسيدة انجليزية تدعى اني بيزانت (**Annie Besan**t) (٣٤) ، وحرص الحزب أن يكون ممثلاً عن كل القوميات والأديان بهدف رسم اتجاه سياسي موحد(٣٥).

ترجع فكرة تأسيس حزب المؤتمر الى اوكتافيون هيوم ، وعدد من الانجليز مسز آني بيزانت من رؤساء حزب المؤتمر ، ونظر هيوم للمؤتمر كوسيلة لتوجيه عدم الرضا المتزايد في شبه القارة بأسلوب بنّاء ، وأعطى لورد دوفرين (**Lord F.D.Dufferin**) (٣٦) نائب الملك في الهند تأييده للحركة إذ لم يكن هدف المؤتمر في البداية الانفصال عن بريطانيا العظمى(٣٧)، كما إن أهداف الحزب كانت محصورة في القضايا الإدارية وتخفيض الضرائب وحماية المصالح الهندية في الخارج ،عكست الطابع الإصلاحي للحزب ، فتلك المبادئ كانت معتدلة ومتواضعة،

كما أكدت الولاء للحكومة البريطانية لحين اكتساب الخبرات السياسية من الإدارة البريطانية حتى تصبح الهند مؤهلة لإدارة نفسها[٣٨].

جذب حزب المؤتمر انتباه أفراد الطبقات الوسطى الناطقين باللغة الانكليزية ومن بينهم موتيلال ، إذ حضر بعض دوراته وارتبط به بولاء نظري ، أما في واقع الأمر فأنه كان مشغولاً بمهنته ، حتى انه لم يستطع أن يكون عضواً عاملاً فيه ولاسيما انه لم يكن يشعر حينذاك بالطمأنينة إلى قدرته على الانخراط في الحياة السياسية ومعالجة الشؤون العامة[٣٩] ، إلا إن ذلك لا يعني انقطاعه عن الحزب إذ حضر بعض الجلسات التي كانت تعقد سنوياً لمناقشة المشاكل والقضايا الاجتماعية ، إلا انه خلافاً لما عُرف عنه لم يكن أكثر من متفرج[٤٠].

وتجدر الإشارة إلى أن أول وابرز دور سياسي لموتيلال كان عام ١٩٠٥ يتعلق بقضية تقسيم البنغال[٤١] إلى مقاطعتين ، أحداهما ضمت شرق البنغال وأسام مع أغلبية سكانية مسلمة، والأخرى تضم بيهار وغرب البنغال مع أغلبية سكانية هندوسية ، أدى ذلك التطور إلى حدوث انشقاقات كبيرة بين الهندوس والمسلمين ، إذ رفض الهندوس هذا القرار ، في حين رحب المسلمون به ترحيبا بالغا[٤٢].

كان إقليم البنغال أول إقليم سيطر عليه البريطانيون، وكانت هناك صعوبة في حكم هذا الإقليم الواسع، حينها رأى اللورد كرزن(**Lord George Nathaniel Curzon**)[٤٣] ضرورة تقسيم الإقليم الى ولايتين غربية وشرقية واصدر قرار تقسيم الإقليم في ١ أيلول عام ١٩٠٥ ، فشرع الهنود بالاحتجاج لإن اللورد كرزن عمد من وجهة نظرهم الى شق الهندوس عن المسلمين في البنغال ومنح الولاية للأكثرية المسلمة، وعدوا هذا العمل أضعافا للروح الوطنية الهندية، ولاسيما إن إقليم البنغال هو أقوى مركز لحزب المؤتمر[٤٤] .

أتخذ الاحتجاج الأول ضد تقسيم البنغال ، طابع التماس إذ تمكن موتيلال ورفاقه في المؤتمر الوطني الهندي جمع تواقيع ٧٠ ألف شخص ، وبمجرد جمع تواقيع هؤلاء حصل تجمع سرعان ما تحول الى مظاهرات ضخمة، وشرع زعماء الحركة الوطنية بإقامة تجمعات جماهيرية في بعض المدن، وألقى موتيلال كلمات وطنية حماسية، وفي كلكتا التي حصلت بها إحدى

التجمعات تقرر مقاطعة البضائع البريطانية، ثم تطورت المظاهرات الى إضراب أسهم فيه أبناء الشعب كافة ، وكان موتيلال نهرو يشعر بالقلق من الانقسام بين المسلمين والهندوس ، ورأى فيه خطرا على الهند ووحدتها ، وانه لابد من توثيق اللحمة الوطنية من اجل إبعاد أي محاولة شق وحدة الصف الهندي [٤٥] .

وفي أعقاب تقسيم البنغال أصبح شد الحبل بين المعتدلين والمتطرفين أكثر قوة وهو الذي جذب موتيلال إلى الساحة السياسية بالوقوف الى جانب المعتدلين ، فترأس موتيلال المؤتمر الإقليمي للسياسيين المعتدلين في الله أباد في عام ١٩٠٧ ، وفي عام ١٩٠٩ تم انتخابه عضواً في المجلس التشريعي وقد حضر دورة دلهي في ١٩١١ تكريماً لزيارته الملك جورج الخامس والملكة ماري ، وأصبح عضواً في المؤتمر البلدي في الله أباد ولجنة مؤتمر عموم الهند ومع ذلك لم تكن السياسة قد شغلته عن مهنته التي هيمنت على حياته خلال هذه الفترة[٤٦].

استمرت تداعيات حدث تقسيم البنغال حتى عام ١٩١١ ، فبحلول ذلك العام ألغت السلطات البريطانية في الهند قرار تقسيم البنغال، كما تم نقل العاصمة من كلكلتا الى نيودلهي الأمر الذي عده مسلمو الرابطة الاسلامية رضوخا بريطانيا لمطالب حزب المؤتمر بهدف إخراجهم من دائرة النفوذ القريبة من السلطات البريطانية[٤٧] .

ترك إلغاء تقسيم البنغال عام ١٩١١ أثرا ايجابيا على العلاقات بين الرابطة الإسلامية[٤٨] والمؤتمر الوطني الهندي اذ قتربت الرابطة من هدفها بـ (تحقيق الحكم الذاتي للهند) ، فتوصل المؤتمر والرابطة إلى مشروع التعاون المشترك في ٢٩ كانون الأول عام ١٩١٦ في مدينة لكناو والذي عُرف بميثاق لكناو والذي أقرّ الانتخابات المنفصلة للمسلمين[٤٩].

أدت طبيعة تكوين حزب المؤتمر واتجاهات النخبة السياسية في داخله إلى ظهور تيارين، احدهما التيار الليبرالي وكان يمثل الفئات الوسطى وكبار ملاك الأراضي وكان يكتفي بتوجيه الانتقاد للسياسة البريطانية ويطالب بتوزيع الحقوق والإصلاحات في مجال الخدمات وكان موتيلال نهرو احد الذين تزعموا هذا الاتجاه ، أما التيار الثاني فهو التيار الثوري وبرز مع مطلع القرن العشرين واستمر بالعمل خلال الحرب العالمية الأولى ومثّل بعض الفئات الوطنية

المثقفة ذات الأفكار التقدمية وعملت على تحويل الحزب إلى حزب أكثر فاعلية وأكثر جدية في المطالبة بالاستقلال ، تزعمه غاندي بعد عودته من جنوب إفريقيا عام ١٩١٥[٥٠].

بعد عام ١٩١٥ أصبح الوضع مناسباً لاتحاد المتطرفين والمعتدلين إذ توفي اثنان من المعتدلين (غوبال كريشنا غوكهال)[٥١]، و(فيروز صحاح)[٥٢] ، قررت الجلسة السنوية للبرلمان أن يمنح حق الدخول للمتطرفين في البرلمان[٥٣] .

في هذه الأثناء عاد غاندي[٥٤] إلى الهند عام ١٩١٥ بعد أن أمضى عشرون عاماً في جنوب أفريقيا ، اطلع خلالها على المعاملة السيئة التي كان يعامل بها الهنود هناك ، وعلى اثر عودته قاد مقاومة فعالة اسماها (ساتيا جراها) أي(قوة الحق) وتجنب غاندي الوقوع في اشتباك مع البريطانيين أثناء الحرب العالمية الأولى وكان ايجابياً معهم ، إلا انه في عام ١٩١٩صدرت قوانين رولات(**Rowlatt Act**)[٥٥] فزادت من تصميم غاندي وتمكن من التأثير على موتيلال وابنه جواهر لال وسحبهم الى خطه في مقاومة سياسة القمع التي تتبعها بريطانيا[٥٦].

ثالثا :- نشاطه السياسي والصحفي (١٩١٩-١٩٢٣)

عاشت الهند عام ١٩١٩ موجة احتجاجات أثارت قلق السلطات البريطانية ، فبالتزامن مع نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ طالب الهنود بإصلاحات ليبرالية ومزيد من الحريات في مقابل التضحيات التي قدمها الهنود لصالح القوات البريطانية طيلة أربع سنوات ماضية ، إذ شارك المجندون الهنود بمعظم معارك الحرب العالمية الأولى في أوربا والشرق العربي وقتل ما يقارب من ٧٤ ألف منهم[٥٧].

وفي آذار / مارس من عام ١٩١٩ تزايدت حدة الاحتجاجات في الهند عقب تمرير البرلمان البريطاني قانون رولات الذي سمح للسلطات البريطانية ممارسة الاعتقال العشوائي ضد كل من تحوم حوله الشبهات عن تأييده للتظاهرات والاحتجاجات خلال شهر نيسان/أبريل عام ١٩١٩، تحولت الاحتجاجات إلى أعمال عنف ضد المقيمين الأجانب بالهند، وبناء على ذلك

فرض البريطانيون حالة الطوارئ، خاصة بإقليم البنجاب، مانعين بذلك التجمعات الاحتجاجية ومهددين باستخدام العنف لقمعها [٥٨].

وكانت السلطات البريطانية اعتقلت زعيمي المدينة وكان احدهما مسلما هو الدكتور كتيشلو (**Dr.Kichlew**) والآخر هندوسيا هو الدكتور ساتيابال(**Dr.Satyapal**) يوم ١٣ ابريل عام ١٩١٩[٥٩] ، فاجتمعت الألوف من الهنود في يوم ٣ ابريل في فناء حديقة جاليان والاباغ (**Jallianwala Bagh**) في مدينة امريتسار[٦٠] إذ نظم حزب المؤتمر مؤتمراً سلميا بمناسبة رأس السنة الهندية تحوّل تدريجياً لتحدٍ واضح لقرار السلطات البريطانية المانع للتجمعات ، وفوجئ هؤلاء بمائة وخمسين جندياً تحت قيادة الجنرال داير (**Dire**)الذي أمرهم بإطلاق النار فقتل ٣٧٩ شخصاً وأصيب ١٢٠٠ آخرين بجروح [٦١].

في أعقاب الأحداث التي شهدتها امريتسار وما تبعها من أعمال عنف طالت ولاية البنجاب بسبب قوانين رولات ، تم إعلان الأحكام العرفية ، ومارست الإدارة البريطانية الاعتقال التعسفي بهدف السيطرة على الإقليم ، وبعد أكثر من شهر استجابت حكومة الهند البريطانية لمطالب المؤتمر الوطني بتشكيل لجنة تحقيق في أحداث المجزرة واتخاذ الإجراءات لمنع حدوثها مستقبلا [٦٢].

شكلت لجنة التحقيق البريطانية في ٤ تشرين الأول عام ١٩١٩ برئاسة اللورد هنتر (**Lord Hinter – 1865 –1957**) احد السياسيين في مجلس اللوردات البريطاني ، وشعر أعضاء المؤتمر الهندي على اثر الاستجابة التي قدمتها الحكومة في إجراء تحقيق لحادثة امريتسار بوجوب التعاون مع اللجنة الرسمية ، بوضع الأدلة والبيانات بين يديها من اجل التوصل الى حل عادل ومنصف بحق أهالي البنجاب فقدموا وفقاً لذلك مقترحاتهم التي تضمنت إطلاق سراح قادة البنجاب بكفالة تعهدية خلال فترة التحقيق ومطالبة اللجنة بالاعتماد على شهود عيان أثناء التحقيق تم رفض هذه المقترحات من قبل السلطات البريطانية [٦٣].

في خضم تلك الأحداث ، شغل موتيلال نهرو منصب رئيس حزب المؤتمر في امريتسار ، وعلى اثر ذلك شكل حزب المؤتمر الوطني الهندي لجنة خاصة للتحقيق بالمجزرة برئاسة

مالافيا(**M.M.Malaviya**)[٦٤] وموتيلال نهرو قامت بزيارة المنطقة واطلعت على مكان الحادث ، فبدأت اللجنة تحقيقها في ٢٥ آذار عام ١٩١٩ وضمنت تقريرها (٦٥٠) بياناً تم اختيارها من بين شهادة (١٧٠٠) شاهد من اللذين تم استجوابهم ، وقد أدانت اللجنة هذه المجزرة[٦٥].

وفي الوقت الذي حملت لجنة المؤتمر برئاسة موتيلال الجنرال داير المسؤولية في أحداث امريتسار في تقريرها الذي أشار الى تقصير الحكومة في مسؤولياتها تجاه التصرفات غير القانونية المرتكبة في ظل الأحكام العرفية وضرورة معاقبة العسكريين الذين نفذوا المجزرة ، فان تقرير لجنة هنتر الذي أعلن في ٨ آذار عام ١٩٢٠ كان مخيبا للآمال إذ برأ ساحة الجنرال داير مبررا تصرفه بأنه كان لصالح الإمبراطورية البريطانية وان العمل العنيف الذي ارتكبه كان عملا مشروعا وفق القانون[٦٦].

اهتم موتيلال نهرو اهتماماً عميقاً بعواقب إعلان الأحكام العرفية في البنجاب ، وبناءً على إلحاحه رفعت إلى مجلس شورى الملك في لندن بعض الدعاوى التميزية ضد الأحكام التي أصدرتها محاكم الحكم العرفي وكان من أهم تلك الدعاوى دعوى اثنين من الناشطين هما (بوغا) و (انان نشاند) من امريتسار الذين حوكم عليهما بالإعدام ، ومن رسالة بعثها موتيلال إلى ولده نهرو في ٢٥ شباط عام١٩٢٠ قال فيها: " **إن الكلام في هذه الإجراءات أسهل من القيام بها لكن يجب بذل الجهود في هذا السبيل ، ويجب استشارة المهاتما غاندي مع وجوب عدم إضاعة الوقت ، فتنفيذ أحكام الإعدام يتم بسرعة اثر استنفاذ آخر التماس قانوني** "[٦٧].

لقد كانت مذبحة ((جاليان والاباغ)) أو ما عرف بمذبحة امريتسار ، نقطة تحول ليس بالنسبة لعائلة موتيلال فقط ، وإنما بالنسبة لعدد كبير من عائلات الهند وخاصة تلك التي كانت حتى ذلك الحين تحمل رأياً متطرفاً في محاربة الانكليز[٦٨].

عبر موتيلال نهرو عن عدم قناعته بسياسة غاندي في اللاعنف[٦٩] في بادئ الأمر وتساءل عن مدى الضغط الذي يمكن أن تتعرض له الحكومة من جراء استخدام اللاعنف ، وتشير هذه الدلائل بعض الشيء الى الصراع الخفي بين غاندي وقادة المؤتمر ، خاصة إذا

علمنا بأن الارتقاء السريع الذي حققه غاندي عن طريق الجماهير المحلية قد افقد بعض القادة شعبيتهم [٧٠].

وقد عبرت الرسالة التي بعث بها موتيلال إلى ولده نهرو في ٢٧ شباط عام ١٩٢٠ عن مدى الخلاف بين موتيلال وغاندي ، اذ ذكر فيها " **أما فيما يتعلق بآراء المهاتما غاندي السياسية فأنني لست مستعداً على الرغم من احترامي الشديد له للتسليم بها وقبولها لمجرد إنها صدرت منه ... إن وضعي الحالي لا يعطيني الحق في أن أتشاجر مع اي كان (ولا سيما غاندي) بسبب آرائه السياسية ولكني لا استطيع أن أغمض عيني عن السياسة التي تكيف بها البلاد ذاتها** " [٧١].

عارض موتيلال انضمام نهرو لغاندي حتى انه اضطر إلى طرده من البيت ، واستمر هذا التصدع تحت سقف الأسرة قرابة ثمانية عشر شهراً ، ساعدت الظروف والأحداث على إزالة هذا الخلاف وخصوصاً حادثة امريتسار التي حطمت نظرة موتيلال ببريطانيا[٧٢].

بعد حادثة امريتسار اصدر غاندي أمره بعدم التعاون المطلق مع الانكليز وبذلك قوطعت الأقمشة البريطانية وجميع البضائع الانكليزية الأخرى كما حرم على الهنود الاشتغال عند الانكليز[٧٣].

اشتمل برنامج عدم التعاون الذي أعلنه غاندي على نقاط مختلفة أهمها تسليم الألقاب والأوسمة والعناوين الشرفية واستقالة الأعضاء من المجالس المحلية ، واستقالة الموظفين من الدوائر الحكومية ، ومقاطعة المحاكم من قبل المحامين ورجال القضاء ومقاطعة البضائع الأجنبية وإقامة الاضطرابات وتنظيم المظاهرات[٧٤].

كشفت محاضر الاجتماع في ٤ أيلول عام١٩٢٠ لحزب المؤتمر في دورته الاستثنائية معارضة شديدة لمسودة قرار اللا تعاون الذي طرحه غاندي إلا إن مرونته السياسية هي التي ضمنت لمشروعه النجاح ، وقد اقترح فيجياراف افاتشاري (**vijiaraph Avchariar**)[٧٥] احد أعضاء المؤتمر أن ينطلق حزب المؤتمر من اجل تحقيق هدف (الاستقلال) بقوله : " **اذا**

كان لنا ان نعلن اللا تعاون فعلام الاشارة الى مظالم بعينها ، لان فقدان الاستقلال هو اكبر مظلمة ترزح البلاد تحت وطأتها " وهذا ما أيده موتيلال نهرو(٧٦).

قدم موتيلال دعمه لحركة اللا تعاون وبتأثير من غاندي أصبح موتيلال واحداً من أوائل الذين استبدلوا الملابس والمظاهر الغربية وتبنوا أسلوب الحياة الهندية ، فجمع موتيلال الثياب الزاهية الألوان والغالية والمخمل والستان والحرير والشيفون واللعب وكل ما كان يرمز الى الصناعة الأجنبية وتم رمي قطع الخشب المشتعل على ((جبل الثياب)) إذ تم إحراقها ... إن هذا التغيير في نمط الحياة لم يصب عائلة موتيلال وحدها بل أصاب العديد من عائلات الهند أيضا(٧٧).

تم القبض على موتيلال خلال حركة عدم التعاون وأودع السجن وعلى الرغم من انه كان مقرباً من غاندي إلا انه انتقد علانية تعليق غاندي للمقاومة المدنية (اللا تعاون) في عام ١٩٢٢ بسبب قتل الجماهير الغاضبة (٢٢) شرطياً تم إحراقهم حتى الموت في قرية شوري شاورا في أوتار براديش(٧٨).

عزز موتيلال نشاطه السياسي بتأسيس جريدة (المستقل) (**The Independent**) المستقل وهي جريدة وطنية باللغة الانكليزية وصدر العدد الأول منها في التاسع من شباط عام ١٩١٩وذلك للترويج للدعوة الوطنية واختار رفيقه سيد حسين ليكون رئيسا لتحريرها(٧٩).

هدف موتيلال من تأسيس الصحيفة بالأساس الى مواجهة الخط السياسي المؤيد بالكامل للوجود البريطاني في الهند الذي عبرت عنه صحيفة (الزعيم) اليومية في الله آباد ، ووفقا لما ذكره موتيلال نفسه فان برنامج الصحيفة هو الوقوف ضد الاستبداد البريطاني ، والتفكير بصوت مسموع من اجل الهند ، ولكن منذ البداية عانت الصحيفة من ضعف مواردها المالية ، إلا إنها اكتسبت شهرتها بفضل انتقادها اللاذع للسياسة البريطانية (٨٠).

بعد أشهر قليلة من انطلاقة الصحيفة استقال سيد حسين من رئاسة تحرير الصحيفة بسبب خلافات شخصية مع موتيلال وعين موتيلال بدلا عنه صحفيا بريطانيا يدعى جورج جوزيف يعاونه اثنين من المحررين هم كل من فينكا ترامان و المحامي ساداناند الذي أصبح

فيما بعد مساعد غاندي وسكرتيره الشخصي ، واستاءت حكومة الهند البريطانية من النقد اللاذع لسياساتها فأمرت بإغلاقها عام ١٩٢٣ [٨١]

رابعا : تأسيسه حزب السواراج عام ١٩٢٣ ودوره في صياغة وثيقة الاستقلال لعام ١٩٢٨

ساند موتيلال حركة اللا تعاون حتى انه تخلى عن الأعداد الكبيرة للخدم في اناند بهافان، وغير أسلوبه في العيش وقام بإحراق عربات الشحن التي يملكها ، واستقال من مجلس الولايات ، ومن نقابة المحامين ، وجاء قرار إيقاف الحركة من قبل غاندي بمثابة صدمة كبيرة لكل من موتيلال ونهرو[٨٢].

وعلى اثر سجن غاندي عام ١٩٢٢عام بتهمة التحريض على الثورة والحكم عليه بالسجن ست سنوات ، فقد الكفاح الوطني كثيراً من تركيزه طيلة مدة مكوث غاندي في السجن ، واستمرت الخلافات داخل حزب المؤتمر فأصبح التوتر الداخلي أكثر خطورة ، وظهرت خارج المؤتمر جماعات اشتراكية وشيوعية وعدد من التنظيمات[٨٣].

على اثر هذه الانشقاقات داخل حزب المؤتمر استقال موتيلال من زعامة حزب المؤتمر في الأول من كانون الأول عام ١٩٢٢ وأسس برفقة احد المحامين البنغاليين ويدعى س . ر . داس **(C.R.Das)** [٨٤] من المعتدلين حزب السواراج (الاستقلال) في الثامن من كانون الأول من العام نفسه، لكنهم لم يخرجوا من حزب المؤتمر الوطني الهندي ، كان أعضاء حزب سوراراج يسعون إلى إنهاء مقاطعة الهيئة التشريعية ، ويؤيدون الدخول في المجالس التشريعية والمشاركة في الهيئات التي أتاحتها إصلاحات مونتاغو– غلمسفور[٨٥] الحكومية لعام ١٩١٨ [٨٦].

وبعد وفاة داس في حزيران عام ١٩٢٥ أصبح موتيلال نهرو رئيس لحزب السواراج وظهرت أزمة بين أعضاء الحزب وبين موتيلال وذلك لعدم قناعتهم بالمعارضة الحكومية ، إذ إن اغلب أعضاء الحزب قبلوا مناصب حكومية ومنهم فيتا لابهاي باتل (**Vithalbhai**)

j.Patel[٨٧] الذي انتخب رئيساً للجمعية التشريعية المركزية ، و س.م .ثامب(**O.S.M.Thamp**) الذي قبل منصب المستشار القانوني في المجلس التنفيذي للحاكم في ٨ تشرين الأول عام ١٩٢٥ ، وهذا ما أكد عليه موتيلال نهرو في رسالة بعث بها إلى غاندي بأن زعماء ولاية (مهراشترا) اشتركوا في حركة اللا تعاون بضغط من الرأي العام، وهي مجرد تقوية لرغبتهم باستلام الوظائف الحكومية [٨٨] .

وظهر واضحاً انه في عامي ١٩٢٥-١٩٢٦ إن حزب سواراج كان يعاني من ضغط المعتدلين داخل الجمعية التشريعية ودعاة التعاون داخل تنظيماته الحزبية ، من جهة أخرى شهدت تنظيمات سواراج اختلافاً شديداً بين الآراء وذلك في الدورة الأربعين للمؤتمر الوطني في كانبور ، وذلك الضغط تمثل بدعاة التعاون أمثال جاياكار[٨٩] ، وكليكار[٩٠] ، ومونجي، يؤيدهم مالافيا ، وقد طرح موتيلال رأيه وذلك باللجوء إلى سياسة الإعاقة ورفض الدخول في المجالس ، اذ لاقى هذا المقترح قبولاً من غاندي الذي اعتزل السياسة لفترة من الزمن ، إلا أن جاياكار ، وكليكار قدما استقالتهما من الحزب على اثر ذلك معلنين انتقادهما لموتيلال نهرو وشكلا حزباً آخر يسمى حزب دعاة التعاون ، وبعد هذه الانشقاقات دخل حزب سواراج الى الانتخابات وهو ممزق الأشلاء ومما زاد في ضعفه الأحداث الطائفية فلم يعد بمقدور الحزب تشكيل جماعة ضاغطة داخل المجالس التشريعية[٩١].

وفي آذار / مارس من عام ١٩٢٦ ، طالب موتيلال نهرو بمؤتمر يمثل جميع الهنود لصياغة دستور يمنح الهند وضع دومنيون[٩٢] ، وأصدرت دورة المؤتمر في مدراس عام ١٩٢٧ لأول مرة وبالرغم من معارضة غاندي ، قراراً تعلن فيه أن الاستقلال هو هدف الحزب[٩٣].

في السابع من تشرين الثاني من العام نفسه أعلن الحاكم العام للهند اللورد اروين(**Lord Ervin**) تشكيل لجنة تأسيسية برئاسة السير جون سايمون (**John Simon**)[٩٤] لدراسة أحوال الهند وتقييم الموقف السياسي فيها ، إذ لم يكن في اللجنة أي عضو هندي مما أثار حفيظة قادة الحركة الوطنية الهندية ، وبينما أقر البريطانيون بالاستياء إلا أن إقرارهم لم يغير ذلك من تكوين اللجنة وبدلاً من ذلك طلبت السلطات البريطانية من الزعماء الهنود إثبات قدرتهم

على صياغة دستور بأنفسهم ، ووجه اللورد بيركينهيد(**Lord Birkenhead**)، وزير الدولة لشؤون الهند آنذاك خطابا لهؤلاء الزعماء في مجلس اللوردات قائلا : ".. **دعهم (أي الهنود) يضعوا دستورًا يحمل ورائه قدرًا عادلًا من الاتفاق البين شعوب الهند العظيمة** " إلا أن اللجنة جوبهت بالمقاطعة ليس فقط من المؤتمر الوطني بل من كافة فئات الشعب الهندي وتياراته السياسية ومنها حزب سواراج ، وقد عاد الوفد إلى بريطانيا وقدم مشروعاً للإصلاحات جاء فيه اقتراح منح المقاطعات الهندية استقلالا ذاتيا بضمانات مع إمكانية وضع دستور فيدرالي مستقبلا للهند البريطانية ، وبسبب الاضطرابات الشديدة بين الهنود فقام بيركنهيد وزير الهند في البرلمان وأدلى ببيان جاء فيه ان الهنود منقسمون والاختلاف بينهم كبير كما إن كل حزب يتوجس خيفة من الأحزاب الأخرى مما كان سبباً في عدم وضع دستور أساسي مشترك[٩٥] ، وبعد أن سمع ساسة الهند تصريح الوزير اجمعوا رأيهم على وضع دستور أساسي يقدمونه للحكومة ، فشُكلت في ١٩ ايار / مايو عام ١٩٢٨ لجنة برئاسة موتيلال نهرو وعرفت هذه اللجنة بلجنة نهرو والتي أصدرت تقريراً هو تقرير (نهرو)[٩٦].

ضمت لجنة لصياغة الدستور بعض الشخصيات البارزة منهم السير علي إمام ، وشويب قريشي عن المسلمين وتيج بهادور سابرو ، و سوباش شاندرا بوس. وانضم جاياكار وآني بيسانت إلى اللجنة في وقت لاحق.كما عين جواهر لال نهرو ، ابن موتيلال نهرو سكرتيرًا للجنة ، وباشرت عملها وأخذت في وضع الدستور الأساسي إلا إن الأعضاء المسلمين رأوا تعصب موتيلال ورفاقه وإعطاء كل شيء للهندوس على الرغم من إن المؤتمر الهندي كان قد قبل النقاط الأربعة عشر لمحمد علي جناح زعيم الرابطة الاسلامية ، إلا إن اللجنة لم تراعي هذه المطالب عند وضع مواد الدستور[٩٧].

قدمت اللجنة بعد عمل متواصل لمدة ثلاثة أشهر تقريرها في ١٥ / آب /عام ١٩٢٨ في مؤتمر ضم جميع الأطراف السياسية وتضمن مقترح حصول الشعب الهندي على الحكم الذاتي داخل الإمبراطورية البريطانية ، والأخذ بنظام الانتخاب المشترك ، وعدم الموافقة على مبدأ حفظ المقاعد لاي طائفة في البنجاب او البنغال[٩٨].

كما قدمت ايضا مقترح وثيقة دستورية مكونة من ٢٢ فصلاً و ٨٧ بابا تشريعيا ، طالب الباب الأول من التقرير منح الهند السيادة الكاملة ، وتضمنت السمات البارزة الأخرى للوثيقة قسمًا عن الحقوق الأساسية مثل الحق في حرية التعبير عن الرأي ، والمساواة أمام القانون ، والحق في حمل السلاح ، وحرية الضمير والمعتقد ، وحرية المهنة ، ونشر الدين ، وكان أبرز بنود الوثيقة الدستورية هو البند الذي نص على الحق في التعليم الابتدائي المجاني، كما اقترح موتيلال في تقريره التقرير نظام حكم برلماني إلى جانب حق الاقتراع للبالغين ، و فيما يتعلق بالمسألة الاجتماعية اقترح التقرير حصة محدودة للمسلمين في الهيئات التشريعية ، ومع ذلك فقد اقتصرت هذه الإجراءات على الدوائر الانتخابية التي كان المسلمون فيها أقلية ، كما لم يرد ذكر لفصل ناخبين للمسلمين [٩٩].

واجه التقرير ردود فعل متباينة من الهنود ، إذ أشاد الهندوس بتقرير نهرو ونشرت صحيفة هندوستان تايمز افتتاحية جاء فيها أن التقرير يمثل ".. **الموت النهائي للأنانية المجتمعية وولادة الوعي القومي في البلاد** ..". ذكرت الافتتاحية أيضًا أن الهند نجحت في مواجهة تحدي اللورد بيركينهيد وأن الوثيقة ".. **رسمت ماجنا كارتا لحريتنا**"[١٠٠] .

ومع ذلك ، انهار الإجماع السياسي حول التقرير إذ رفضت الرابطة الإسلامية ، التي كانت جزءًا من مؤتمر جميع الأحزاب، التقرير في المقام الأول بسبب عدم وجود ناخبين منفصلين للمسلمين ، وكان إسقاط مبدأ الناخبين المنفصلين بمثابة نقض للاتفاقية المنعقدة بين المؤتمر والعصبة التي تم تضمينها في ميثاق اتحاد المؤتمر الوطني لعام ١٩١٦ (المعروف أيضًا باسم ميثاق لكناو)[١٠١] ، هكذا تم رفض تقرير نهرو من الهنود المطالبين بالاستقلال التام ومن المسلمين نظراً لعدم شموله لمبدأ المقاعد التعويضية والانتخابات المنفصلة[١٠٢].

وصف تقرير نهرو بأنه " **أول محاولة للهنود في وضع مسودة دستور الهند..تلك المحاولة التي واجهت مسألتان رئيسيتان هما نوعية نظام الحكم ، والمشكلة الطائفية** " ، وأنه "**المحاولة الأكثر صراحة حتى الآن من قبل الهنود لمواجهة صعوبات الطائفية بشكل مباشر...** " ويجد أن هدفه المتمثل في المطالبة بالسيادة هو "**أمر رائع ورغم ذلك فانه لم يكن له سوى القليل من النتائج العملية** " (١٠٣).

ومن الملفت للنظر أن اللجنة التي صاغت التقرير تكونت من أشخاص لعبوا أو سيلعبون لاحقًا دورًا رئيسيًا في صياغة وثائق دستورية مهمة أخرى فهناك آني بيسانت على سبيل المثال كانت رئيسة اللجنة التي صاغت مشروع قانون كومنولث الهند عام ١٩٢٥ ؛ كان تيج بهادور سابرو رئيسًا للجنة التي صاغت تقرير لجنة سابرو في عام ١٩٤٥ ، كذلك واصل كل من جاياكار وجواهر لال نهرو نشاطهم السياسي حتى ا صبحا أعضاء في الجمعية التأسيسية التي صاغت دستور الهند عام ١٩٥٠(١٠٤).

خامسا : اعتقاله ووفاته ١٩٣١

عندما أطلق غاندي حركة العصيان المدني عام ١٩٣٠ عارض موتيلال هذه الحركة لكنه سرعان ما بحث الأمر بحثاً دقيقاً وعميقاً وقلّبه من جميع جوانبه ، لقد كان يعارض دعوة غاندي للعصيان المدني معارضة شديدة وكان جواهر لال قد امن بالعصيان إيمانا ملأ نفسه ، ثم وضع موتيلال في كفة الميزان بواعثه واعتباراته وكبرياءه واعتداده بنفسه ووضع في الكفة الثانية إسراف الحكومة في التعسف والطغيان فما لبث أن ضغط على كفة الحركة الجديدة فلما سيق موتيلال لال الى السجن سيق معه ابنه جواهر لال أيضا(١٠٥).

غير أن تدهور وصحته والتي على أثرها تم إطلاق سراحه قد أخذت منه الشيء الكثير ، ويذكر موتيلال في رسالة بعثها الى ابنته كريشنا في ٣٠ تموز / يوليو عام ١٩٣٠ انه عانى"..

ثمانية أيام من الحمى وفقدان الشهية والكره لكل طعام " وكان من دواعي سرور موتيلال وجود ابنه جواهر وغاندي بجانبه في أيامه الأخيرة ، إذ يذكر موتيلال في إحدى رسائله الى ابنته كريشنا ".. إن **ابني جواهر يفعل لي في السجن كل شيء منذ ساعة الشاي في الصباح حتى موعد النوم ، ولا ينسى شيئا من أدق التفصيلات بحيث لا احتاج أبدا لأطلب ما كنت معتادا عليه في بيتنا بعد قسط لا باس به من الصراخ ، ...، العبء الأكبر يقع على عاتق جواهر مما يأخذ من وقته شطرا كبيرا ... ، حبذا لو كان هناك الكثير من الآباء يستطيعون التباهي بابن مثله** "[١٠٦] .

ويبدو أن صحة موتيلال نهرو عادت الى التدهور سريعا أثناء فترة مكوثه في السجن ما حدا بالحكومة البريطانية الى إعلان نيتها عن إطلاق سراحه في ٢٦ كانون الثاني / يناير عام ١٩٣١ مع ابنه جواهر لال والمهاتما غاندي الذي كان معتقلا معهم ، وبعد أيام قليلة من الإفراج عانى موتيلال من انتفاخ في الوجه والحنجرة ما بدا انه يعاني من مرض شديد وانه لن يعيش طويلا ، وكانت النية متجهة الى أخذه في رحلة بحرية ولكن صحته تدهورت بشكل حال دون ذلك ، ولكنه على الرغم من اعتلاله بقي مهتما بالحركة الوطنية الهندية ومتابعا لشؤونها حتى فقد القدرة على النطق ، فتم نقله الى مستشفى في لكناو في ٤ شباط / فبراير عام ١٩٣١ لعلاجه بالأشعة السينية لكنه توفي في ٦ فبراير عام ١٩٣١ [١٠٧].

كان موتيلال قد كتب في وقت سابق لغاندي يقول له انه يريد أن تنتقل (رئاسة حزب المؤتمر) إلى ابنه جواهر لال ، والذي كان يشغله موتيلال[١٠٨]. وقال لغاندي أيضا " **أني راحل عن هذه الدنيا الآن يا مهاتما جي وسوف لن اكون بينكم لرؤية السواراج ، ولكنني اعلم جيداً بأنك قد ربحتها وسوف تحصل عليها عن قريب**[١٠٩]

بلغ موتيلال نهرو عند وفاته السبعين من عمره ، وهو المدافع العظيم والسياسي الوطني والرجل النبيل من أعلى راسه إلى أخمص قدميه ، وذهل الهنود ومرت البلاد بحالة من الحزن العميق وأرسلت برقيات تعزية لا حصر لها[١١٠] وتمت الإشارة في هذه المناسبة الى برقية التعزية التي أرسلها احد أصدقاء جواهر لال نهرو البريطانيين وذكر فيها " إعجابه اللا متناهي بمناقب موتيلال الرفيعة الشخصية والعامة " [١١١].

وقد تجمع الآلاف من الهنود عندما احضر جثمانه ملفوفا بعلم حزب المؤتمر الى منزله في اليوم التالي ، وشق موكبه الجنائزي شوارع مدينة الله آباد بصعوبة بالغة محاطا بالمعزين حتى نهر الجانج إذ جرت مراسم الحرق ، ووصف جواهر لال نهرو الأمر بقوله " **مع حلول الظلام على ضفاف النهر في ذلك اليوم من الشتاء اندلعت النيران والتهمت بداخلها ذلك الجثمان الذي مثل الكثير لنا نحن ممن كنا بقربه وكذلك للملايين في الهند** " وبعد خمسة أيام جرى نثر الرماد المتبقي من جسد موتيلال في سانجام ، وهي بقعة مقدسة لدى الهندوس يلتقي فيها نهر الجانج ونهر يامونا ونهر ساراسواتي[١١٢].

ويذكر موتيلال كونه مؤسس أقوى سلالة سياسية قوية في الهند انتخب من أبناءها منذ ذلك الحين ثلاثة رؤساء ووزراء هم ابنه جواهر لال وحفيدته انديرا غاندي(**Indira Ghandi**)[١١٣] وابنها راجيف ، وحاليا فان هناك اثنان من أحفاد حفيدته هما راهول غاندي ، وفارون غاندي هم أعضاء في مجلس النواب في البرلمان الهندي وينتمون الى حزب المؤتمر الوطني الهندي وراهول غاندي هو حالياً رئيس حزب المؤتمر، ومن أعماله صوت الحرية ، خطابات مختارة من باندیت نهرو.

الخاتمة

بعد دراسة تلك الشخصية الهندية البارزة ذات الأثر الواضح على الواقع الهندي ، تبين لنا ان بقاء ذكرها مرتبط بالأعمال السياسية المهمة في حقبة مهمة من تاريخ الهند وهي الفترة التي شهدت تنامي الوعي القومي المناهض للاستعمار والمطالبة بالاستقلال من اجل الحرية والعدالة، ومن خلال مشاركات موتيلال في حزب المؤتمر وفعاليته في حركة اللا تعاون والمقاومة السلمية، وكذلك في العصيان المدني ورغم تعرضه للسجن لعدة مرات ، ورغم تركه مظاهر الحداثة الغربية ورجوعه إلى لبس الزي الهندي كل هذه الأمور شكلت تغيراً في تفكيره تجاه بريطانيا وعدالتها وبالتالي نراه يقف ضد السلطات البريطانية ويتحمل السجن في سبيل الاستقلال.

انقسمت أرائه السياسية ومواقفه إلى فترتين الأولى هي تلك الفترة التي نرى فيها ضرورة التعاون والتعامل مع البريطانيين للاستفادة منهم في كيفية تسلم الهند ، ومعرفة بقية الإدارة وتقبل السيطرة البريطانية باعتبارها سلطة قادرة على تعليم وتدريب الهنود بعد ذلك تحمل مشاق التعلم ، وان الهنود غير قادرين على منح بلادهم بسبب قلة خبرتهم ودرايتهم بشؤون .

أما الفترة الثانية وهي التي تلت مذبحة امريتسار عام ١٩١٩ ، إذ شكلت انعطافة مهمة في حياته وآرائه السياسية ، إذ بدأ يرى في البريطانيين عبارة عن محتلين طامعين بالهند وانه من الضروري مقاومتهم بكافة الوسائل والسبل من اجل إخراجهم من الأراضي الهندية .

وعلى الرغم من إن موتيلال كان في رغدٍ من العيش ذو علاقات واسعة وطيبة مع البريطانيين إلا إن الأعمال الوحشية للبريطانيين والمتمثلة في مذبحة امريتسار كانت لها أثرها في خروجه إلى صف المقاومة السلمية بقيادة غاندي للمطالبة بالاستقلال .

الهوامش

(١) ينقسم المجتمع الهندي وفق الديانة الهندوسية الى أربع طبقات هي البراهما واالكشتاريا والفيشيا والشودرا ، والبراهما هم رؤساء الدين الحكماء والمعلمون والمستشارون وهم الرأس المفكر ويعتقدون بانتسابهم الى الإله براهما ،في حين تمثل الكشتريا طبقة المحاربون ليهم المزارعون والصناع ، وأخيرا طبقة الخدم والعبيد الذين يطلق عليهم أيضا تسمية المنبوذون ويحرم الزواج بين كل طبقة وأخرى فقال البراهمة إن أي فرد من طبقتهم إذا تزوج من امرأة تنتمي للطبقات الأدنى منها سوف يحرم من الانتماء للطبقة ويطرد منها وتلقى روحه في نار جهنم بعد موته ، للمزيد ينظر : محمد مرسي ابوالليل ، الهند : تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٣٧ – ٣٩

(٢) كشمير : إقليم يقع في أقصى الزاوية الشمالية الغربية لشبه القارة الهندية ، يشترك في الحدود مع اربع دول : الهند جنوبا ، وغرب باكستان ، ومن الشمال الغربي أفغانستان ، ومن الشرق الصين ، تبلغ مساحته ٨٦ الف ميل مربع تقريبا ، تسيطر الهند على مساحة تقدر ب ٥٦٦٥ ، فيما تسيطر باكستان على ٣٢٣٥٨ كلم منه ، وهناك مساحة صغيرة منه خاضعة للسيطرة الصينية منذ عام ١٩٦٣ تسمى اكساي تشين ، هلال كاظم الحميري ، تداعيات كشمير على علاقة الهند بباكستان ١٩٢٥ – ١٩٧١ ، مجلة اهل البيت ع ، عدد ١٧

(٣) ميشال بريشر ، صورة زعيم (جوهر لال نهرو) ، تعريب نخبة من الجامعيين ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٩٦٣، ص ٤٧

(٤) دلهي : مدينة في شمال الهند على نهر جمنا احتلها المسلمون في القرن الثاني عشر وجعلوها عاصمة سلطنة دلهي ، دمرها تيمور عام ١٣٩٨ ، بناها شاهجهان عام ١٦٣٩ وجعلها عاصمة إمبراطورية المغول الاسلامية ، أصبحت عاصمة لإقليم الهند البريطاني من عام ١٩١١ لغاية عام ١٩٣٠ حينما تم بناء العاصمة الجديدة نيودلهي ، معمولي وفاء ، غاندي وسياسة اللاعنف في الهند (١٨٦٩ – ١٩٤٨) ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خنيفر ، ٢٠١٤ ، ص ١٩ .

(5)Michael Edwards . Nehru(Political .Biography) penguin Books, Britain, 1973 .P.12

(٦) شركة الهند الشرقية البريطانية : تأسست في ٣١ كانون الأول / ديسمبر عام ١٦٠٠ بمرسوم أصدرته الملكة إليزابيث الأولى ، نص على منح الشركة حرية احتكار التجارة مع الهند والمناطق

المجاورة ، وحظر المرسوم منح اي امتياز في الشرق الا بموافقة الشركة ، في عام ١٦٦١ حصلت الشركة على امتيازات جديدة من الحكومة البريطانية منها الحق في إعلان الحرب وعقد الصلح وتجهيز الجيوش وإقامة المستعمرات باسم التاج البريطاني .للمزيد من التفاصيل ينظر : مصطفى عبدالقادر النجار ، شركة الهند الشرقية : ملامحها وابرز سماتها في الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج العربي، السنة الرابع ، عدد ١٥ ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٢

(7)Indian National congress , Past – party – president..www.inc.in

(٨) ثورة ١٨٥٧ : ثورة قام الجنود الهنود في الجيش البريطاني الذين عرفوا باسم السيبوي ، وكانت هناك أسباب عديدة مباشرة وغير مباشرة تتلخص بأسباب اقتصادية واجتماعية ودينية ، إذ برز تأثير سياسة بريطانيا على المجتمع الهندي بكافة طبقاته وخاصة الفلاحين و الأمراء وما تعرضت له الصناعات الحرفية من كساد بسبب غزو البضائع الانكليزية وتخل السلطات البريطانية بالعادات والتقاليد الهندية مثل منعهم عادة حرق الأرامل ، وتثبيت حق المتحولين الى ديانات أخرى كالمسيحية في الإرث، اما السبب المباشر فهو فرض قانون التجنيد الإجباري على الهنود ، ودهن طلقات البنادق بدهن مركب من دهن الخنزير المحرم لدى المسلمين ودهن البقر المحرم لدى الهندوس ، صلاح خلف مشاي ، ثورة السيبوي الهندية ١٨٥٧ : دراسة تحليلية لعوامل النشوء واسباب الفشل ، مجلة كلية التربية / ميسان ، عدد ٢٠ ، ٢٠١٥ ، ص٦٥٦ – ٦٦٤ ، الهام محمود محمد ، جيش السيبوي في الهند ودوره في ثورة ١٨٥٧ ، مجلة آداب الكوفة ، عدد ٩ ، مجلد ١ ، ٢٠١١ ، ص ١٩٣ .

(٩)مدينة أكرا : وتسمى اكره ، أو اغرا ، تقع على ضفة نهر يامونا شمال ولاية اوترا براديش التي تبعد مسافة ٣٦٣ كلم عن غرب لوكنو او لكناو عاصمة الولاية ، كما تبعد مسافة ٢٠ كلم عن جنوب العاصمة الهندية جنوبا ، كانت أكرا عاصمة الإمبراطورية المغولية في الهند للمدة بين عامي ١٥٢٦ – ١٦٥٨ ، فيها الكثير من الشواهد والآثار المغولية أبرزها تاج محل وكانت تعرف باسم اكبر اباد في العهد المغولي show<blog .yallabook.com

(١٠) انتصار علي عبد نجم المشهداني ، جواهر لال نهرو وموقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠٢ ،ص ٩ .

(١١) ميشال بربشير ، المصدر السابق ،ص ٤٧ .

(١٢) نهر الغانج :- نهر يقع في شمال شرق الهند ، من الانهر المقدسة واهم انهر الهند ، يبلغ طوله ٢،٧٠٠ كم ، ينبع من جبال الهملايا وينحدر الى سهل الفانج الممتد بين جبال الهملايا وفيند هاي

بروي هردوارد ونبارس والله اباد وينتهي الى خليج البنغال ، ينظر : معمولي وفاء ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(١٣) نهر جومنا : نهر في الهند طوله ١، ٣٧٢ كم ، من روافد الفانج . يمر بدلهي وأكرا والله آباد ، معمولي وفاء ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(١٤) كلية ميور Muir المركزية : تأسست ١٨٨٦ في مدينة الله آباد المركزية ، تستخدم اللغة الانكليزية في التدريس ويطلق عليها اسم اوكسفورد الشرق ، سميت باسم المستشرق الاسكتلندي وليام موير احد ابرز الإداريين في حكومة الهند البريطانية كما عرف عنه تأليفه العديد من الكتب والمؤلفات عن تاريخ الإسلام والمسلمين . عبد الصمد شيخ ، بشير احمد دارس ، المستشرق وليم موير وكتابه حياة محمد ص : دراسة وتحليل ، مجلة الحضارة الاسلامية ، مجلد ٨ ، عدد ٢ ، تموز – كانون الاول ، ٢٠١٩ .

(١٥) ميشال بريشير ، المصدر السابق ، ص ٤٧–٤٨. كذلك ينظر :

Indian National congress , Past – party – president.. www.inc.in

(16)Michael Edwards, o.p.cit,p.14.15

(١٧) انتصار علي عبد نجم المشهداني ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(١٨) فيجايا لاكشمي باندیت ١٩٠٠ – ١٩٧٩ : ولدت في الله آباد في ١٨ آب / أغسطس ١٩٠٠ ، ابنة موتيلال نهرو وشقيقة الزعيم السياسي الهندي المعروف جواهر لال نهرو ، وهي إحدى القيادات النسائية الهندية ، تلقت تعليمها الأهلي في الهند ، تزوجت ١٩٤٤ من رانجيت س . باندیت ، اعتقلت ثلاث مرات من لدن السلطات البريطانية نتيجة دورها في الحركة الوطنية ، أصبحت وزيرة للإدارة المحلية والصحة العامة للمدة بين عامي ١٩٣٧ – ١٩٣٩ ، قادت الوفد الهندي في الأمم المتحدة بعد الاستقلال للمدة بين عامي ١٩٤٦ – ١٩٤٨ ، وبين عامي ١٩٥٢ – ١٩٥٣ ، اختيرت سفيرة للهند في الاتحاد السوفييتي ١٩٤٧ – ١٩٤٩ ، وسفيرة في واشنطن والمكسيك ١٩٤٩ – ١٩٥٢ ، شغلت منصب سفيرة فوق العادة في لندن ودبلن ١٩٥٤ – ١٩٦١ ، أصبحت حاكمة ولاية مهراشترا ١٩٦٢– ١٩٦٤ ، أصبحت عضوا في البرلمان الهندي بين عامي ١٩٦٤ – ١٩٦٨ ، تركت حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩٧٧ بعد تحالفه مع حزب جاناتا ، ثم عملت عضوا في منظمة حقوق الإنسان حتى وفاتها ١٩٧٩ ، وقد نشرت مذكراتها بعد وفاتها . محمد التونجي ، معجم أعلام النساء ، لبنان ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٠ .

(١٩) انتصار علي عبد نجم المشهداني ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(20)www .britannica.com

(٢١) ادوارد لوس ، على الرغم من الآلهة : النهوض الغريب للهند ، ترجمة : معين الامام ، مكتبة العبيكان ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣ . تبرعت اسرة موتيلال نهرو بعد وفاته بالقصر الى حزب المؤتمر عام ١٩٣٩ ليكون المقر الرئيسي له وسمي باسم بهافان سواراج (قصر الحرية) ، ينظر: كاثرين فرانك ، انديرا (قصة حياة انديرا نهرو غاندي) ، ترجمة كوثر محمود محمد ، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة ،٢٠١٠

(22)Michael Edwards, o.p.cit, p .16.

(٢٣) ميشال بريشر ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(24)Michael Edwards, o.p.cit, p .16.

(٢٥) سافر موتيلال الى أوربا عام ١٨٩٩ ، ثم في العام التالي ١٩٠٠ ، ثم ١٩٠٥ .

Indian National congress , Past – party – president..www.inc.in

(٢٦) ادوارد لوس ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

(٢٧) ساشي تارور ، اختراع الهند : قصة حياة جواهر لال نهرو ، ترجمة حبيب الله خان ، أبو ظبي ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٥ – ٥٦ .

(28)Michael Edwards, o.p.cit, p .16.

(29)Indian National congress , Past – party – president..www.inc.in

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٤٩ .

(31)Michael Edwards, o.p.cit, p .17.

(٣٢) ميشيل بريشر ص ٥١ ، ص ٥٢ .

(٣٣) ألان أوكتافيان هيوم (يونيو ١٨٢٩ – ٣١ يوليو ١٩١٢) كان عضوًا بريطانيًا في الخدمة المدنية الإمبراطورية (لاحقًا الخدمة المدنية الهندية) ، وهو مصلح سياسي وعالم طيور وعالم نبات عمل في الهند البريطانية . كان أحد مؤسسي المؤتمر الوطني الهندي. يُطلق على هيوم لقب "أب علم الطيور الهندي" . عاصر التمرد الهندي عام ١٨٥٧ نتيجة لسوء الحكم وبذل جهودًا كبيرة لتحسين حياة عامة الناس. كانت مقاطعة إيتاوة من بين أولى المناطق التي عادت إلى الحياة الطبيعية ، وخلال السنوات القليلة التالية أدت إصلاحات هيوم إلى اعتبار المنطقة نموذجًا للتنمية. ارتقى هيوم في صفوف

الخدمة المدنية الهندية ، لكنه مثل والده جوزيف هيوم ، النائب الراديكالي ، كان جريئًا وصريحًا في التشكيك في السياسات البريطانية في الهند. ترقى في عام ١٨٧١ إلى منصب سكرتير وزارة الإيرادات والزراعة والتجارة في عهد اللورد مايو. لكن انتقاده للورد ليتون أدت إلى إقالته من الأمانة في عام ١٨٧٩.غادر الهند في عام ١٨٩٤ ليعيش في لندن إذ استمر في الاهتمام بالمؤتمر الوطني الهندي، بصرف النظر عن الاهتمام بعلم النبات وتأسيس معهد جنوب لندن للنباتات في نهاية حياته ، توفي عام ١٩١٢ .

20th Century Western Personal Encyclopedia, htps:/ / mimirbook. com/ ar/ dictionary / western20/613/

(٣٤) اني بيزانت ١٨٤٧ – ١٩٣٣ : اشتراكية بريطانية، ناشطة في مجال حقوق المرأة ، ومؤيدة للحكم الذاتي الأيرلندي والهندي سافرت إلى الهند. في ١٨٩٨ ، ساعدت في إنشاء مدرسة هندوسية المركزية ، وفي ١٩٢٢ ساعدت في إنشاء مجلس جامعي في حيدر أباد (السند) في مومباي ، الهند. في ١٩٠٢ ،كما شاركت في تأسيس المؤتمر الوطني الهندي. انتخبت رئيسة للمؤتمر الوطني الهندي في أواخر ١٩١٧. استمرت بعملها من اجل استقلال الهند حتى وفاتها ١٩٣٣ .

20th Century Western Personal Encyclopedia, htps://mimirbook.com/ar/ dictionary/ western20/613

(٣٥) معمولي وفاء ، المصدر السابق ،ص ٣٩.

(٣٦) لورد دوفرين ١٨٢٦ – ١٩٠٢ : سياسي ورجل دولة بريطاني عرف بكونه احد رجالات البلاط في عهد الملكة فيكتوريا (١٨٣٧ – ١٩٠١) ، تسلم العديد من المناصب منها :المفوض السامي في بلاد الشام ١٨٦٠ ، وشغل منصب مستشار دوقية لانكستر في حكومة المملكة المتحدة ، ونائب وزير لشؤون الحرب ، وفي ١٨٧٢ أصبح دوفرين ثالث حاكم لكندا ، وفي ١٨٨٤ عين حاكما عاما للهند وهو ارفع منصب كان يتطلع إليه أي دبلوماسي بريطاني ، كما عين سفيرا في روسيا القيصرية ١٨٧٩ – ١٨٨١ ، ثم سفيرا في الدولة العثمانية ١٨٨١ ، وفي ١٨٨٢ شغل منصب مفوض بريطانيا في مصر. https://data.bnf.fr/en/13325718/frederick_temple_hamilton-temple-blackwoodduferin _and_ava

(٣٧) نورمان د. بالمر ، النظام السياسي في الهند ، ترجمة : محمد فتح الله الخطيب ، المكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص ١٠٦ .

(٣٨) ستار جبار علاي ، باكستان (دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية) ، دار الجنان للنشر ، الخرطوم ، ٢٠١٢ ، ص ١٩

(٣٩) انتصار علي عبد نجم المشهداني ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(40) hIlps://web.archive.org. web.20100906202727//. http//:www.congress .org.in/ new past-president-detail.php ?id=29

(٤١) منطقة هندية واسعة تشمل حينذاك كل من بيهار واوراسيا وأسام ومساحتها ٥٠٠،٠٠٠ كم٢ ، ونفوسها ٧٨ مليون نسمة ، انتصار علي عبد نجم المشهداني ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٤٢) سبلة طلال ياسين ، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان (١٩٠٤-١٩٤٨) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١١ ، ص ١٤ .

(٤٣) لورد كيرزن (١٨٥٩ – ١٩٢٥) : وهو احد أشهر الإداريين الاستعماريين في بريطانيا ، عين حاكما عاما للهند للأعوام ١٨٩٩ – ١٩٠٥ ، كان معروفا بالنشاط والمهارة التنظيمية والحزم في إدارة حكومة الهند ، كما عرف عنه التعسف والاستبداد حتى نفر منه قيادات الشعب الهندي ، اشتهر بإصداره قانونين تسببا في إثارة الهنود ، أولهما قانون الجامعات الهندية ١٩٠٤ بهدف تقوية رقابة السلطات البريطانية على التعليم الجامعي ، وثانيهما قانون تقسيم البنغال ١٩٠٥ ، أصبح عضوا في مجلس اللوردات البريطاني ، وتولى منصب وزارة الخارجية البريطانية للمدة من ١٩١٩ الى ١٩٢٤ ، ينتمي اللورد كروزن لجيل الدهاة في بريطانيا الذين ركبوا البحر وقطعوا مسافات شاسعة، وارتحلوا إلى أجواء غريبة عن بلادهم لتثبيت دعائم واستمرارية هذه الإمبراطورية تحت إطار الإمبريالية. ايرل رونالد شاي ، حياة اللورد كرزن : السيرة الذاتية لجورج ناثانيل كيرزون ، الجزء الأول ، ترجمة : محمد عدنان السيد ، أبو ظبي ، ٢٠١٤ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ١١٥ – ١١٧ .

(45)Barbara D Metcalf and Thomas R. Metcalf , A concise of modern India , Cambridge University Press , 2006 , P.280 ,B.N,Pandey , The Indian nationalist movement : 1885-1947 , London , 1979 , P.18

(٤٦) نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ١١٠

(٤٧) محمد عبد القادر محمد سليمان، تاريخ شبه القارة الهندية، مجموعة النيل العربية، القاهرة ،٢٠١٨، ص٢٥١

(٤٨) الرابطة الاسلامية : هي فكرة تعود بالأساس إلى نواب سليم الله خان ، احد كبار ملاك أراضي في دكا ، عاصمة الولاية الجديدة ، البنغال الشرقية واسام ، إذ وجه الدعوة لعقد المؤتمر الإسلامي السنوي لكلية وحضره ثمانية وخمسون وفداً إسلاميا فطرقت فكرة تأسيس حزب إسلامي على غرار حزب المؤتمرات وقد تمت الموافقة على ذلك وأنشأت الرابطة في ٣٠ كانون الأول /١٩٠٦ ، ينظر وداد سالم محمد شلش النعيم ، العصبة الإسلامية ودورها في نشأة باكستان (١٩٠٦-١٩٤٧) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ،٢٠١٠ ،ص ٣٣ .

(٤٩) محمد عبد القادر محمد سليمان ، المصدر السابق ،ص٢٥٢

(٥٠) ستار جبار علاي ، المصدر السابق ، ص ٩- ٢٠.

(٥١)غوبال كريشنا خو كهال ١٨٦٦ – ١٩١٥ : أستاذ في جامعة بومباي ، يعد واحدا من أشهر الصحفيين والسياسيين في الهند ، وهب نفسه للخدمة العامة ، انضم ١٨٨٥ الى جمعية التعليم في دكا، كما مارس مهنة التعليم في كلية فيرجسون في بونا ، كان قداسا لجمعية خدام الهند ١٩٠٥ التي حددت احد أهدافها بتحقيق الرفاهية العامة ، اعتبره غاندي معلما روحيا للسياسة ،وأصبح عضوا في المجلس التشريعي الهندي للمدة ١٩٠٢ – ١٩١٥ ، رأس دورة المؤتمر الوطني الهندي ١٩٠٥ ، وتزعم جماعة المعتدلين في حزب المؤتمر حتى وفاته ١٩١٥ ، امن بالتعاون مع البريطانيين واعتنق سياسة التدرج ، إلا أن ذلك لم يمنعه من انتقاد السياسات البريطانية ، وكانت خطبه في المجلس التشريعي الإمبراطوري بشان الميزانية الإمبراطورية عرضا نابغا للصعوبات التي يواجهها الحكم البريطاني ، نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ – ١٠٨

(٥٢) فيروز صحاح ١٨٤٥ – ١٩١٥ : اسمه فيروز شاه مهتا ، محامي في محكمة بومباي العليا ومن الأعضاء البارزين في المؤتمر الوطني الهندي الذين تولوا قيادته والذين أعجبوا بالأفكار والمؤسسات الغربية ، انتخب رئيسا للمؤتمر في دورته ١٨٩٠ ، وكان على رأس مجموعة المعتدلين الذين ساهموا في إبقاء المتطرفين خارج المؤتمر حتى وفاته . ليلى ياسين حسين الامير ، حزب المؤتمر الوطني الهندي (١٩١٩-١٩٣٠) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٥ .

(٥٣) كاظم هيلان محسن السهلاني ، الصراع الهندي –الباكستاني حول ولاية كشمير (١٩٤٧-١٩٤٩)، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية التربية ،٢٠٠١،ص ٢٧،٢٨

(٥٤) هو موهنداس غاندي من الطائفة الهندوسية ولد في ١٨٦٩ وأكمل دراسته وعمل في القانون ، سافر إلى جنوب إفريقيا لمدة عشرين عاماً وعاد إلى الهند سنة ١٩١٥ ليقود حركة التحرر ، ينظر يوسف أبو الحجاج ، (غاندي روح الهند العظيم) ، الدار الذهبية للنشر والتوزيع ،٢٠١٨ ،ص ٩.

(٥٥) قوانين رولات: صدرت في ١٢ آذار ١٩١٩ وتضمنت تعطيل قانون الدفاع الهندي ، مع إعطاء صلاحيات بالاعتقال واحتواء الاضطرابات ، سميت القوانين بهذا الاسم نسبة الى سيدني رولات وهو قاض بريطاني كلفته حكومة برئاسة لجنة لدراسة حالة الهياج في الهند بعد صور قرار تقسيم البنغال ١٩٠٥ ، وقد حظيت توصيات اللجنة بالمصادقة القانونية من نائب الملك في آذار ١٩١٩ وكان الهدف هو قمع الحركة الوطنية الهندية من خلال الاعتقال والسجن ، ينظر:

Mimir : موسوعة اللغة العربية، https://mimirbook.com/ar/4761ae722e6 ؛ ليلى الأمير، المصدر السابق ،ص ٥٣.

(٥٦) انديرا غاندي ، حقيقتي ، ترجمة : وفاء غازي ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٨، ١٩

(57)Tarak Barkawi , Culture and Combat In the Colonies: The Indian Army In the Second World War, Journal of Contemporary History, 2006, P.17

(58)Barbara D Metcalf and Thomas R. Metcalf , Op..cit , 167

(٥٩) يوسف سعد يوسف ، عظماء من العالم (غاندي) ، المركز العربي الحديث ، القاهرة ، ص ٧٨؛ جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، ترجمة : لجنة من الأساتذة الجامعيين ، الطبعة الثانية ، لا يوجد مكان للنشر ، ١٩٥٧ ، ص ٢٦٩ .

(٦٠) امريتسار : تقع في ولاية البنجاب شمال الهند ، معظم سكان المدينة من الهندوس والسيخ ، أسست عام ١٥٧٧ واتسعت حول المعبد الذهبي المشهور الذي أسسه المعلم الديني لطائفة السيخ ارجان الغورو الخامس ، وأصبحت منذ ذلك الوقت المركز الرئيسي لعبادة السيخ . ابراهيم عثمان حسام الدين ، موسوعة مدن العالم ، لايوجد مكان للنشر ، ٢٠١٤ ، ص٢٦ .

(٦١) ميشال بريشر ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

(62)Kim .A . Wagner, Amritsar 1919 ; Empire of fear and The making of A Massacre ,London , 2019, P.P.150-155

(٦٣) ليلى الامير ، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٦٤) مالافيا : سياسي ومحامي هندي بارز في حكة الاستقلال الهندية ، اسس جامعة بنارس الهندوسية عام ١٩١٦ ، شغل منصب نائب رئيس الجامعة من عام ١٩١٩ لغاية ١٩٣٨ ، صحفية (الزعيم) في الله اباد عام ١٩٠٩ ، كان عضوا في مجلس ادارة صحيفة (هندوستان تايمز) بين عامي ١٩٢٤ – ١٩٤٦ ، أصبح رئيسا لحزب المؤتمر اربع مرات .

https://mimirbook.com/ar/dictionary/western20/613/

(٦٥) سبلة طلال ياسين ، المصدر السابق،ص ٤٤ ؛ ليلى الامير ، المصدر السابق ،ص ٨٨.

(66)Full text of Punjab disturbances 1919 – 1920 , vol :2 , archive .org

(٦٧) جواهر لال نهرو ، صفحات مطوية من حياتي ، ترجمة مروان الجابري ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ،١٩٦٠ ، ص ٨.

(٦٨) انديرا غاندي ، المصدر السابق ،ص ١٩.

(٦٩) سياسة اللاعنف : عرف اللاعنف بأنه وسيلة من وسائل العمل السياسي والاجتماعي يحاول أن يجعل قوة الضعيف وملجأه الأخير مرتكزاً على إثارة الضمير والأخلاق لدى الخصم، أو على الأقل لدى الجمهور الذي يحيط به ويرمي إلى ترجيح كفة الحق والعدالة . ينظر : عبدالوهاب ألكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ج ٥ ، ص ٣٨٥ .

(٧٠) ليلى الامير ، المصدر نفسه ، ص ٥٦.

(٧١) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ص٩.

(٧٢) ميشال بريشر ، المصدر السابق ،ص ٧٩، ٨٠ .

(٧٣) جستر باولز ، الآفاق الجديدة للسياحة العالمية ودور الشرق الأوسط ، ترجمة إبراهيم عبد الرحمن الخال ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،١٩٦٣،ص٢٢٦.

(٧٤) غالية عباسي، أمينة هندة ، المهاتما غاندي والمقاومة السلمية في الهند (١٩١٥-١٩٤٧)، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس – مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٦، ص٤٤.

(٧٥) فيجياراف افاتشاري : محامي وسياسي هندي ولد في ١٨ يونيو ١٨٥٢ في ولاية تاميل نادو ، حصل على شهادة الثانوية عام ١٨٧٠ ، تخرج محاميا من كلية مدراس الرئاسية ، أطلق عليه لقب أسد جنوب الهند ، وعند تأسيس حزب المؤتمر عام ١٨٨٥ كان حاضرا لكونه احد المقربين من ديفيد هيوم ، شارك في صياغة دستور الحزب ، انتخب عام ١٨٩٥ لعضوية المجلس التشريعي الإمبراطوري ، كان المساهمين في وضع دستور حزب سواراج ، واختير رئيسا للحزب في ناجبور عام ١٩٢٣ ، كما عارض لجنة سيمون ، وله دور نشط في تقرير موتيلال عام ١٩٢٨ ، توفي في ١٩ ابريل عام ١٩٤٤ .
Indian National congress , Past – party – president..www.inc.in

(٧٦) ليلى الامير ، المصدر السابق ،ص ٩٥.

(٧٧) انديرا غاندي ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(٧٨) كاثرين فرانك ، المصدر السابق ،ص٤٨.

(٧٩) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ص ١٠

(٨٠) رضوة خطاب ، الصحافة العربية والاوردية في الهند ، مقال منشور على موقع شبكة ذا اسيان ، ٥ / ٩ / ٢٠١٥ .

http://ar.theasian.asia/archives/29411

(٨١) المصدر نفسه

(82)Indian National congress , Past – party – president.. www.inc.in

(٨٣) نورمان .د. بالمر . المصدر السابق ، ص ١١٥.

(٨٤) س . ر. داس ١٨٧٠ – ١٩٢٥ : محامي وسياسي من كلكتا ، ينتمي الى طبقة الفيدا ، خدم في محكمة كلكتا العليا ، دخل الميدان السياسي استجابة للإصلاحات الدستورية التي كانت متوقعة ١٩١٧ ، تحالف مع غاندي ١٩٢٠ ،كان عضوا في لجنة التحقيق في مجزرة امريتسار وقاد حركة اللا تعاون في البنغال ، وكان له دور قيادي في مقاطعة زيارة أمير ويلز عام ١٩٢١ ، كان يؤمن بالطرق الدستورية وشدد على ضرورة العمل في القرى والاهتمام بالتعليم الوطني إلا انه سرعان ما اختلف مع غاندي وانشق عنه وأسس مع موتيلال نهرو حزب سواراج أواخر ١٩٢٢. أطلق عليه لقب (ديشباندو) وتعني صديق البلاد توفي عام ١٩٢٥ .

Indian National congress , Past – party – president.. www.inc.in

(٨٥) إصلاحات مونتاغو– غلمسفورد : صدرت الإصلاحات في تموز ١٩١٨ على شكل تقرير أصدره غلمسفورد نائب الملك في الهند ومونتاغو وزير الدولة البريطاني لشؤون الهند هدفه ضمان تأييد الهنود لاسيما وان بريطانيا خرجت لتوها من الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، تضمنت تلك الإصلاحات توسيع الهيئات التشريعية ، وتخفيف حدة رقابة البرلمان البريطاني ووزير الدولة لشؤون الهند على حكومة الهند ، ومنح الأقاليم الهندية نوع من الاستقلال الذاتي في إدارة شؤونها ، إلا انه أبقى حكومة الهند مسؤولة امام حكومة بريطانيا وليس أمام الهيئة التشريعية الهندية مع عدم وجود أي ذكر للاستقلال الذاتي الحقيقي .

Indian constitutional reforms , api.parliment.uk

(٨٦) كاثرين فرانك ، المصدر السابق ، ص ٤٨.

(٨٧) فيتا لابهاي باتل ١٨٧٠ – ١٩٣٣ : احد اشهر زعماء الحركة الوطنية الهندية وهو محامي وسياسي من كوجرات ،عمل في المحاماة في محكمة بومباي العليا ، عين عضوا في المجلس التشريعي في بومباي ١٩١٤ ، وكان عضوا في الجمعية التشريعية الهندية ١٩٢٣ التي أصبح رئيسا لها للمدة من ١٩٢٥ – ١٩٣٠ ، عرف بذكاءه وخطبه البليغة ، زار الولايات المتحدة الامريكية واوربا عدة مرات ، توفي في جنيف عام ١٩٣٣ . dubeat.com

(٨٨) ليلى الامير ، المصدر السابق ، ص ١٥٩-١٦٠ .

(٨٩) جايكار MR Jayakar ١٨٧٣ – ١٩٥٩ : محامي وسياسي من بومباي درس القانون وتخرج من جامعة لنكولن عام ١٩٠٥ ، ومارس المحاماة في محكمة بومباي العليا ، كان زعيما لحزب سواراج في مجلس الإقليم التشريعي ١٩٢٣ – ١٩٢٥ ، ثم استقال من حزب المؤتمر الوطني ١٩٢٥ وأصبح عضوا في الجمعية التشريعية الهندية ١٩٢٦ – ١٩٣٠ ، ثم قاضيا في المحكمة الاتحادية في تشرين الأول ١٩٣٧ – ١٩٣٩ ، شغل منصب رئيس جامعة بونا عام ١٩٤٨ حتى تقاعده عام ١٩٥٥ .

http://www.open.ac.uk/researchprojects/makingbritain/content/m-r-jayakar

(٩٠) ن .س . كاليكار ١٨٧٢ – ١٩٤٧ : صحفي وسياسي من مقاطعة مهراشترا ، كان محررا لصحيفة (مهراتا) ١٨٩٦ – ١٩١٨ ، انضم الى حزب سواراج بعد تعطيل حركة اللا تعاون غير انه انفصل عنه ١٩٢٦ إذ أصبح من دعاة التعاون مع السلطات البريطانية داخل المجالس التشريعية ، وقد أسس مع جاياكار حزب (الاستجابيين) للتعاون داخل المؤتمر الوطني

(٩١) ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ،ص ١٦١- ١٦٣

(٩٢) الدومنيون : هو مصطلح انكليزي معناه النظام الذي كان يربط بريطانيا بمستعمراتها عن طريق ربط سياستها الخارجية بالتاج البريطاني دليلاً على ولائها ، معمولي وفاء ، المصدر السابق ص ٤٠.

(٩٣) نورمان ، د. بالمر ، المصدر السابق ، ص ١١٥.

(٩٤) لجنة سيمون : شكلتها حكومة المحافظين البريطانية في نوفمبر ١٩٢٧ برئاسة جون سيمون وكليمنت اتلي وعضوية سبعة اعضاء اربعة منهم من المحافظين واثنين من حزب العمال وعضو مستقل لتقديم تقرير عن الدستور الهندي ، قوبل تشكيلها بعاصفة من النقد بسبب استبعاد الهنود عن عضويتها ، وقوطعت اللجنة من حزب المؤتمر ، ونشرت تقريرها عام ١٩٢٩ دون ان يكون له اي اثر ، اذ اقترح الحكم الذاتي الإقليمي للهند الا انه رفض المسؤولية البرلمانية في المركز .

www.britanica.com

(٩٥) جهاد عودة ، مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق أوسطية ، المكتب العربي للمعارف ، جامعة حلوان والجامعة البريطانية ، ٢٠١٤، ص ٢٤٤.

(96)P.HARDY ,The Muslims of British India , CAMBRIDGE , AT THE UNIVER CITY PRESS,1972.212,213

(٩٧) جهاد عودة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤.

(٩٨) سبلة طلال ياسين ، المصدر السابق ، ص ٥٩، ٦٠.

(99)Nehru report (Motilal Nehru 1928), www.constitutionofindia.net.

(100)Nehru report (Motilal Nehru 1928), www.constitutionofindia.net.

(١٠١) ميثاق لكناو عام ١٩١٦ : وهو الميثاق الموقع بين بين المؤتمر الوطني والرابطة الاسلامية في قصر موتيلال نهرو المسمى انان بهافان في كانون الأول عام ١٩١٦ والذي اصبح المقر الرئيسي لحزب المؤتمر الوطني الهندي ، اكد الميثاق على منح الهند الحكم الذاتي وإلغاء منصب وزير الدولة لشؤون الهند وان تكون العلاقة بين الوزير وحكومة الهند مماثلة لعلاقة وزير المستعمرات البريطاني وحكومات دوميونات الحكم الذاتي التابعة للتاج البريطاني ، وأكد الميثاق على ضرورة زيادة أعضاء المجلس التشريعي الهندي ومساواة الشعب الهندي في الحقوق والواجبات مع باقي رعايا الإمبراطورية البريطانية . محمد عبدالله عنان ، مسالة الهند وقضية باكستان ، مجلة الكاتب المصري ، عدد ١٧ ، السنة الثانية ، ١٩٤٨ ، ص ٧٨ – ٧٩ .

(١٠٢) وداد سالم محمد شلش ، المصدر السابق ، ص ٩٠

(١٠٣) ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

(104)Nehru report (Motilal Nehru 1928), www.constitutionofindia.net.

(١٠٥) جورج عزيز ، جواهر لال نهرو ، دار الهلال ، القاهرة ،٢٠١٦ ،ص ٣٥.

(١٠٦)جواهر لال نهرو ، صفحات من حياتي ، ترجمة : مروان الجابري ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٥٦

(١٠٧) جواهر لال نهرو ، المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

(١٠٨)ادوارد لوس ، على الرغم من الآلهة : (النهوض الغريب للهند الحديثة) ، ترجمة معين الإمام ، العبيكان للنشر ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٢ .

(١٠٩) جستر باولز ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤.

(١١٠) جواهر لال نهرو ، صفحات مطوية من حياتي ، ترجمة : مروان الجابري ، بيروت : ١٩٦٠ ، ص ٦١ – ٦٤

(١١١) المصدر نفسه ، ص ٦١ .

(١١٢) كاثرين فرانك ، المصدر السابق، ص ١٠٧ – ١٠٨

(١١٣) انديرا غاندي ١٩١٧ – ١٩٨٤ : ابنة جواهر لال نهرو ، سياسية هندية تولت رئاسة الوزراء في الهند بين عامي ١٩٦٦ – ١٩٧٧ ،أتمت دراستها في اوكسفورد في بريطانيا ، انضمت ١٩٥٥ الى حزب المؤتمر الوطني الحاكم ، أصبحت وزيرة للإعلام بعد وفاة والدها ١٩٦٤ وبقيت فيها حتى انتخبت لزعامة الحزب خلفا ل لال بهادر شاستري ١٩٦٦ ، اتبعت سياسة اقتصادية واجتماعية إصلاحية واشتهرت بميلها نحو فكرة عدم الانحياز في نطاق التعاون مع جمال عبدالناصر والمارشال جوزيف بروز تيتو ، فرضت حالة الطوارئ في نهاية عهدها ثم تولت رئاسة الوزراء مجددا اثر فوزها في انتخابات ١٩٨٠ ، اغتيلت على يد احد حراسها السيخ ١٩٨٤ ، ولا توجد لها أي صلة قرابة بالمهاتما غاندي . محمد التونجي ، المصدر السابق ، ص ٤٤ . كذلك : علي صالح محمد عضيبة ، العلاقات السياسية الأمريكية – الهندية ١٩٦٤ – ١٩٨٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٣ .

المصادر

١-المصادر العربية والمعربة

١. ابراهيم عثمان حسام الدين ، موسوعة مدن العالم ، لايوجد مكان للنشر ، ٢٠١٤
٢. ادوارد لوس ، على الرغم من الآلهة (النهوض الغريب للهند الحديثة) ، ترجمة معين الإمام ، العبيكان للنشر ، ٢٠٠٩ .
٣. انتصار علي عبد نجم المشهداني ، جواهر لال نهرو وموقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.
٤. ايرل رونالد شاي ، حياة اللورد كرزن : السيرة الذاتية لجورج ناثانيل كيرزون ، ترجمة : محمد عدنان السيد ، ابو ظبي ، ٢٠١٤ .
٥. انديرا غاندي ، حقيقتي ، ترجمة وفاء غازي ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٨٦.
٦. جستر باولز ، الآفاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الأوسط ، ترجمة إبراهيم عبد الرحمن الخال ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،١٩٦٣.
٧. جهاد عودة ، مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق أوسطية ، المكتب العربي للمعارف ، جامعة حلوان والجامعة البريطانية ، ٢٠١٤ .
٨. جواهر لال نهرو ، صفحات من حياتي ، ترجمة : مروان الجابري ، بيروت ، ١٩٦٠.
٩. جواهر لال نهرو ، صفحات مطوية من حياتي ، ترجمة مروان الجابري ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزي والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ .
١٠. جواهر لال نهرو ، صفحات مطوية من حياتي ، ترجمة مروان الجابري ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزي والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠.
١١. جورج عزيز ، جواهر لال نهرو ، دار الهلال ، القاهرة ،٢٠١٦.
١٢. سبلة طلال ياسين ، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان (١٩٠٤– ١٩٤٨) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كية الاداب ، ٢٠١١.
١٣. ساشي تارور ، اختراع الهند : قصة حياة جواهر لال نهرو ، ترجمة : حبيب الله خان ، ابو ظبي ، ٢٠٠٩ .
ستار جبار علاي ، باكستان (دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية) ، دار الجنان للنشر ، الخرطوم ، ٢٠١٢.

١٤. علي صالح محمد عضيبة ، العلاقات السياسية الأمريكية – الهندية ١٩٦٤ – ١٩٨٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

١٥. غالية عباسي ، امينة هندة ، المهاتما غاندي والمقاومة السلمية في الهند (١٩١٥– ١٩٤٧) ، ، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس – مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٦ .

١٦. كاثرين فرانك ، انديرا (قصة حياة انديرا نهرو غاندي) ، ترجمة كوثر محمود محمد ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠.

١٧. كاظم هيلان محسن السهلاني ، الصراع الهندي – الباكستاني حول ولاية كشمير (١٩٤٧– ١٩٤٩) ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠١.

١٨. ليلى ياسين حسين ، حزب المؤتمر الوطني الهندي (١٩١٩– ١٩٣٠) ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ،١٩٨٣.

١٩. محمد مرسي ابوالليل ، الهند : تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، القاهرة ، ١٩٦٥

٢٠. محمد عبد القادر محمد سليمان ، تاريخ شبه القارة الهندية ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ،٢٠١٨.

٢١. محمد التونجي ، معجم أعلام النساء ، لبنان ، ٢٠٠١ .

٢٢. محمد عبدالله عنان ، مسالة الهند وقضية باكستان ، مجلة الكاتب المصري ، عدد ١٧ ، السنة الثانية، ١٩٤٨ .

٢٣. معمولي وفاء ، غاندي وسياسة اللا عنف في الهند (١٨٦٩– ١٩٤٨) ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر ،٢٠١٤.

٢٤. ميشال بريشر ، صورة زعيم (جواهر لال نهرو) ، تعريب نخبة من الجامعيين ، منشورات المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٦٣ .

٢٥. نورمان د . بالمر ، النظام السياسي في الهند ، ترجمة محمد فتح الله الخطيب ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، نيويورك ،١٩٦٥.

٢٦. وداد سالم محمد شلش النعيم ، الوحدة الاسلامية ودورها في نشأة باكستان (١٩٠٦ –١٩٤٧) ، رسالة ماجستير ، مجلس كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ،٢٠١٠.

٢٧. يوسف سعد يوسف، عظماء من العالم (غاندي) ، المركز العربي الحديث ، القاهرة .

٢٨. يوسف ابو الحجاج ، غاندي روح الهند العظيم ، الدار الذهبية للنشر والتوزيع ،٢٠١٨ .

٢- البحوث باللغة العربية

١. الهام محمود محمد ، جيش السيبوي في الهند ودوره في ثورة ١٨٥٧ ، مجلة اداب الكوفة ، عدد ٩ ، مجلد ١ ، ٢٠١١ .
٢. صلاح خلف مشاي ، ثورة السيبوي الهندية ١٨٥٧ : دراسة تحليلية لعوامل النشوء واسباب الفشل ، مجلة كلية التربية / ميسان ، عدد ٢٠ ، ٢٠١٥ .
٣. مصطفى عبدالقادر النجار ، شركة الهند الشرقية : ملامحها وابرز سماتها في الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج العربي ، السنة الرابع ، عدد ١٥ ، ١٩٧٨ .د

الكتب باللغة الانكليزية

4-Tarak Barkawi , Culture and Combat In the Colonies: The Indian Army In the Second World War, Journal of Contemporary History, 2006 .

5-B.N,Pandey , The Indian nationalist movement : 1885-1947 , London 1979 , P.18

6-Barbara D Metcalf and Thomas R. Metcalf , A concise of modern India , Cambridge University Press , 2006 .

7-Kim .A . Wagner, Amritsar 1919

8-Empire of fear and The making of A Massacre ,London , 2019.

9-P.HARDY ,The Muslims of British India , CAMBRIDGE , AT THE UNIVER CITY PRESS ,1972.

10-Michael Edwards , Nehru political Biography , penguin Books , Britain , 1973

المواقع الالكترونية

1-2010090620727 // http : // www .congress . org . in / new / past – president . detail. Php ? id = 29

2-htt: // ww .allahabad higt .in / event / pt motilal Nehru ndojha . pdf.

3-20th Century Western Personal Encyclopedia, htps://mimirbook. com/ar/dictionary/ western20/613/

4-Indian National congress , Past – party – president ..www.inc.in . yallabook.com.

.blog< show www.britannica.com